تلك الجمعية جاء في وقت كانت الحركة الوطنية الفلسطينية تعاني من ازمات داخلية متتالية. عبر تلك الأجواء، تداعى أصحاب الصحف العربية الى عقد مؤتمر عام لهم في حيفا، في الثامن والتاسع من حزيران (يونيو) ١٩٢٤. واعلن بيان المؤتمر عن ان هدفه هو «ايجاد حل يوفّق بين آراء الصحف والهيئات السياسية التي تشتغل في القضية، وذلك في ما يتعلق بالمؤتمر السابع». وبعد ثلاث جلسات، اصدر المؤتمر خمسة قرارات، «تضمّنت اعتبار الصحافة العربية الفلسطينية متضامنة متكافلة في خدمة المصلحة العامة، ولا يجوز ان تتعدى في الانتقاد الى المطاعن الشخصية والتشفي»، وضرورة «مقاومة النعرات الطائفية التي تؤدي الى الانقسام والتفرقة بين الوطنيين، من مسلمين ومسيحيين»[٢٢].

وأخذ المؤتمر يسعى من أجل المصالحة الوطنية. فاستغل وجود الزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي في القدس، وقدم اليه نجيب نصار وبولس شحادة، وانضم اليهما خليل السكاكيني، ثلاث قوائم باسماء الزعامات التي يمكن ان تجتمع في مؤتمر المصالحة الوطنية[٢٣].

استمرت الحركة الصحافية في دعوتها الى المصالحة الوطنية، والحفاظ نسبياً، على استقلاليتها. وتمكن رجال الصحافة من عقد مؤتمر خاص بهم في مدينة يافا، فيما بين ١٢ ـ ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٧، وقرروا فيه الدعوة الى جمع كلمة الامة، وتسهيل عقد مؤتمر وطني، ومقاومة كل حركة من شأنها احياء النعرات الطائفية والزعامات الدينية. كما انبثقت عن المؤتمر لجنة ادارية لنقابة الصحافة[٢٤].

إلّا أن تلك النقابة كانت، بدورها، عرضه للتنازع السياسي، ذلك ان اصحاب الصحف ذاتها كانوا، في الاغلب، قادة في الاجنحة السياسية المتعددة. وكانت الصحافة أحد الميادين الرئيسة في صراع المجلسيين والمعارضين، ليس على صعيد استمالة الصحف الى الاتجاه السياسي الذي يمثله كل منهما فحسب، وانما ازاء امتلاك أكبر عدد ممكن منها أيضاً. وعبر هذا الصراع، امتلك المجلسيون سبع صحف هي: «الجامعة العربية»، رئيس تحريرها منيف الحسيني، و«الوحدة العربية»، رئيس تحريرها اميل الغوري، و«الشباب»، و *ARAB TIMES*، رئيس تحريرها اميل الغوري أيضاً، و*ARAB FEDERATION*، رئيس تحريرها على محيي الدين الحسيني، و«اللواء»، رئيس تحريرها خيري حمّاد، و«الوحدة»، رئيس تحريرها اسحق الحسيني، و«المستقبل»، رئيس تحريرها خيري حمّاد. امّا المعارضة، فقد امتلكت ست صحف، هي «مرآة الشرق»، رئيس تحريرها بولس شحادة، و«القدس الشريف»، رئيس تحريرها حسن صدقي الدجاني، و«فلسطين» ومحرراها عيسى العيسى ويوسف العيسى، و *PALESTINE*، ومحررها عيسى العيسى، و«الصراط المستقيم»، رئيس تحريرها الشيخ عبدالله القلقيلي، و«الجامعة الاسلامية»، رئيس تحريرها الشيخ سليمان التاجي الفاروقي[٢٥]. وبذلك، لم تتمكن الصحافة الفلسطينية من تحقيق استقلالها النقابي، وكانت، بشكل أو بآخر، امتداداً للسياسة، وشكلاً من اشكالها. وبقيت الصحافة اسيرة الصراع السياسي، ولم تتمكّن من ان تكون وسيطاً، او ان تحافظ على ما انجزته من عمل نقابي.

الحركة النسائية

عقد المؤتمر النسائي العربي الاول في السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٢٩، وحضره أكثر من ثلاثمئة سيدة، وقد انتخبت عقيلة موسى كاظم الحسيني رئيسة للمؤتمر.

شاركت المرأة، خلال تلك المرحلة، في التظاهرات وتقديم المساعدات، وجمع الاموال، وقام